احسن الخالقين ويستعمل في ابداع الشيء من غير اصل ولا احتذاء ويستعمل في ايجاد الشيء من شيء آخر والمراد به هنا الصورة
والشكل فالخلق جمع الوسائل وقيل المراد بالخلق اسم المفعول الذي هو معنى المخلوق ... الخلقة وتارة الخلقة
للبيان وهو بغير ميم ولا يعدان يقال الخلق الخلوق الترجمة مضاف الى مفعوله والمعنى باب
ما جاء من احاديث وردت في بيان خلق الله تعالى صورة رسوله الاعظم ورسوله الاكرم صلى الله عليه وسلم
على الوجه الاتم واما الخُلق بضمتين او بضم فسكون فهو الطبع والسجية وهو صورة الانسان الباطنة
واوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق بفتح الخاء لصورته الظاهرة واوصافها ومعانيها
وقوله رسول الله هو الموجود في النسخ المقروءة على المشايخ وزعم بعضهم انه وقع في اكثر النسخ النبي
وفي بعض النسخ الرسول ... اعلم ان مرجع ما ذكر المصنف من اوصاف الجمال والكمال الى نوعين ضروري لا
اختيار للعبد فيه ككمال خلقته وحسن صورته ويلتحق بهذا ما ترجع اليه غريزة الحياء كثيره وغرايبه
ولباسه ومسكنه ومنكحه ومآكله ومشربه وهو من سائر الاخلاق العلية والآداب الشرعية ... والصبر والحلم
والعلم والشجاعة والكرم والعفو والحياء والمروءة والوقار والتؤدة والصبر والشكر والزهد والورع
والتواضع والرحمة والشفقة والعدل وحسن الادب والمعاشرة وانما ابتدأ المصنف رحمه الله بالنوع
الاول وهو ما يرجع لكمال خلقته وحسن صورته مع ان العبرة شرعا وعقلا انما هي بصفات الخلق
بضم الخاء واللام جمعا لجزء الاشرف ولذلك سمى الكتاب كله بالشمائل جمع شمال بالكسر بمعنى
الطبيعة تسمية للكل باشرف جزئيه اما لان الخلق عنوان الباطن كما قيل عليه ما يدل على
الخلائق وآيات المحاسن الباطنة من علم ان خلقه صلى الله عليه وسلم جامع لانواع الكمالات ...
بجميع المحاسن وكل جزء من ذلك الجميع على اتم وجه والكمال علم ان خصيصته بذلك دون غيره دليل على
الخصوصية الباطنة ولذلك قال بعض من رآه ... والله ما وجهه بوجه كذاب

♦ لو لم تكن فيه آيات مبينة ♦ لكان منظره ينبيك بالخبر ♦

ولذلك ورد الخير والمعروف عند حسان الوجوه ... العلماء بان الوجه الجميل مظنة للفعل
الجميل قال بعضهم ♦ لقد قال الرسول وقال حقا ♦ وخير القول ما قال الرسول ♦
♦ اذا الحاجات عزت فاطلبوها ♦ الى من وجهه حسن جميل ♦

وأخرج

وأخرج ابن ... عن قتادة قال ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم صلى الله عليه وسلم
احسنهم وجها واحسنهم صوتا ... لانه ... الكتاب ... وأما ان الصفات
الظاهرة اول ما يدرك من المرء ... كل احد ... بخلاف الباطنة ...
وأما انه ... واعلم ان المصنف ذكر في الباب اربعة عشر حديثا عن جماعة من
الصحابة انس بن مالك والبراء بن عازب وعلي بن ابي طالب وهند بن ابي هالة وجابر بن سمرة وابي
الطفيل وابن عباس رضي الله تعالى عنهم جميعهم وابتدأ بحديث انس فقال حدثنا ابو رجاء قتيبة
بن سعيد عن مالك بن انس عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك ستأتي ترجمته في باب
الخلق انه سمعه يقول هكذا كان اصل المصنف ويوجد في بعض نسخ المغاربة بين الترجمة المتقدمة
وهذا السند ... على ... الى المصنف ولعل ذلك كان ... بعض النساخ ...
... الى المصنف ... سنده ... فانه ينبغي
... عليه هاشية ... الدستر المذكور ... على ... سنة ...
... واربعمائة ... على ... سنة ... واربعمائة وبينهما
ثلاث وعشرون سنة ... على ... سنة سبع وستين واربعمائة وبين ... سنة
سبعين ... سنة ... وسبعين واربعمائة وبينهما اربع سنين قال كل واحد من
الثلاثة اخبرنا ... قال اخبرنا ابو ... قال حدثنا ابو عيسى وهو المصنف قال حدثنا
ابو رجاء ... واعلم ان المقام يستدعي ذكر جميع احواله وسيره صلى الله عليه وسلم من
مولده الى ان بعث ... سنة ولنذكر ما لا غنى عنه من ذلك ... هو صلى الله
عليه وسلم ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن
مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن
نزار بن معد بن عدنان الى هنا اجماع الامة وولد صلى الله عليه وسلم ... عام الفيل بخمسين يوما
في ثاني عشر ربيع الاول ... على المشهور ... طلوع ... او ...
... العراقي وهو الصواب ... وجزم ... الزركشي في شرح البردة

Copyright © King Saud University 1957